

تدبر سورة مريم (3) / برنامج وتزودوا ٢ - إبراهيم رفیق

إبراهيم رفیق الطویل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم نحمده سبحانه حمد الذاكرين الشاكرين. واصلي واسلم على نبينا وحبيبنا وقرّة اعيننا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه - [00:00:00](#)

وسلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين. حياكم الله ايها الاحبة في مجلس جديد في تدبر سورة مريم. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعل انا من اهل التدبر ومن اهل التعقل ومن اهل التفهم لرسالاته ومراده انه ولي ذلك والقادر عليه - [00:00:15](#)

ما زلنا مع زكريا عليه السلام وهو في افياء الصدمة نعم زكريا عبد موقن بان الله سبحانه وتعالى سريع الاجابة موقن ان الله سبحانه وتعالى لا يخذل عبدا دعاه لكنه في النهاية بشر ووقع في لحظة الصدمة والاندھاش - [00:00:33](#)

اه لانه يعلم ان الاسباب الان متعطلة الزوجة عاقر وهو بلغ من الكبر عتيا. ففي لحظة الاندھاش في لحظة الصدمة. زكريا عليه السلام يقول قال ربي انا يكون لي غلام - [00:00:54](#)

وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا. يعني يا الله من اين يأتي هذا الغلام؟ او كيف سيأتي هذا الغلام وقد الزوج عاقر يا الله عبد الفقير بلغ من الكبر عتيا. زكريا هو لا يشك في قدرة الله. بل لو كان يشك لما - [00:01:11](#)

دعا اصلا ابتداء وبالتأكيد موقن ان الله على كل شيء قدير. وهذا الذي دفعه ان يمد يديه الى رب الارباب سبحانه وتعالى. وينادي نداء خفيا لكن كما قلنا هي لحظة الصدمة والاندھاش كيف سيكون هذا الامر مع تعطل الاسباب؟ ويحاول ان يبحث عن تفسيره - [00:01:31](#)

وعن اجابة فتأتيه الاجابة صارمة ومحددة ابتداء قال كذلك قال ربك. نقطة وسطر جديد قال كذلك قال ربك اي قال الله كذلك شاء ربك. فقال الثانية في الاية احبابي الكرام كما ذكر كثير من المفسرين هي بمعنى شاء - [00:01:51](#)

قال اي قال الرب ماذا قال الله سبحانه وتعالى في جواب زكريا كذلك شاء الله انتهى لا يوجد شيء يقف دون نفوذ قدرة الله سبحانه قدرة الله عز وجل فوق الاسباب - [00:02:14](#)

فوق النواميس الكونية. الله عز وجل قادر على ان يبعث الحياة متعطلة بل كما سيأتي في قصة مريم عيسى الله قادر على ان يأتي بالشيء بدون سببه اصالة فاذا شاء الله شيئا قال له كن فيكون وينتهي. وهذا يبعث الامل احبابي عند الانسان - [00:02:32](#)

لو رأيت الاسباب متعطلة امامك والابواب مغلقة. اياك ان تياس من روح الله اياك ان تظن ان قدرة الله تقف عند حدود الاسباب فاذا تعطلت الاسباب لا فائدة من الدعاء اياك عبد الله تعلم من زكريا كيف تدعو الله - [00:02:54](#)

سبحانه وتعالى في احلك اللحظات. كيف تدعو الله سبحانه وتعالى حتى ولو كان في بادئ الرأي انتهى كل شيء. لكن عند الله سبحانه وتعالى لا يوجد شيء ينتهي ما دام الله عز وجل هو ربنا وخالقنا هو الذي يربينا ويحفظنا برعايته والاصلاح والعناية فلا - [00:03:10](#)

شيء مستحيل على قدرة الله سبحانه وتعالى. قال الله كذلك قال ربك اي هكذا نعم اراد الله. اراد الله ان تكون بلغت من الكبر عتيا. واراد الله ان تكون زوجتك عاقر وليأتي يحيى رغم - [00:03:30](#)

قل لي ذلك. هذه مشيئة الله سبحانه وتعالى قال كذلك قال ربك هو علي هين هذا شيء سهل ميسر ليس شيئا صعبا هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئا. تذكر يا زكريا ماذا كنت انت - [00:03:47](#)

خلقتك من قبل وكنت عدما. ماذا كان اباؤك؟ ماذا كان ادم عليه الصلاة والسلام ادم لم يأت لا من اب ولا من ام وانما هي نفخة الروح الالهي في ذلك الطين - [00:04:09](#)

بعث منه ادم عليه السلام. اذا وقد خلقتك اما الكلام موجه لذكريا خلق زكريا. وقيل انه اشارة الى خلق ابيه ادم عليه السلام وكيف ان الله اتي به من دون سبب لا من رجل ولا من امرأة. ولكن شاءت ارادة الله ان يكون بشرا. فقال له كن فيكون - [00:04:23](#)

هكذا الانسان احبابي الكرام هذا ما من اعظم الدروس التي ينبغي ان نستنبطها من هذه آا او من هذا الدرس درس زكريا عليه السلام مع يحيى قدرة الله سبحانه وتعالى فوق كل شيء. فيا ايها العبد كن موقنا بالله. اذا ادلهمت الخطوب. اذا وقعت في الكروب اذا -

[00:04:43](#)

اغلقت الابواب وسدت المنافذ فلا شيء يصعب على الله سبحانه وتعالى هو علي هين ما اجمل هذا الدرس وما اجمل هذا التنبيه طيب قال ربي اجعل لي اية. اذا زكريا عليه السلام اصبح متعطشا لاتيان هذا الولد - [00:05:03](#)

وانتهت القصة انتهت القصة هل هو متشكك ام لا عرفنا زكريا لم يكن شاكا وجاءته اجابة منتهية من الله سبحانه وتعالى كذلك قال ربك لكن الان زكريا في لحظة التعطش يريد ان يرى يحيى بين يديه يلعب معه ويعيش معه لحظات العمر التي بقيت -

[00:05:22](#)

قال ربي اجعلني اية حتى اعلم ان زوجتي ستحمل في بعد انتهاء هذه الاية او عند انتهاء هذه الاية. اجعل لي علامة اذا واذا جاءت اعرف ان زوجتي الان اصبحت حامل بيحيى. قال ربي اجعل لي اية - [00:05:42](#)

قال ايتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا علامة ان تحمل زوجتك يا زكريا علامة ان تحمل زوجتك هو مرور ثلاثة ايام. ستمر عليك منذ هذه اللحظة ثلاثة ايام لن تستطيع ان تكلم الناس فيها - [00:05:58](#)

وان كنت سويا سويا يعني وان كنت مكتمل الخلقة ليس من عاهة ولا من عيب وانما هي مجرد اسكات الله سبحانه وتعالى للسانك مدة ثلاثة ايام. لانه الان بعض الناس لا يتكلم لكن عدم تكلمه هو عيب في خلقتة. اليس كذلك - [00:06:18](#)

عنده مشكلة البكم. لكن زكريا الله عز وجل يخبره ايتك اي العلامة التي ساعطيك اياها انه ستمر عليك ثلاثة ايام لن تستطيع ان تحدث الناس مع ان خلقتك مكتملة فانت سوي - [00:06:38](#)

ما عندك اشكال اصلا في الكلام لكنني انا الذي سامنع الكلام عنك ثلاثة ايام هنا طبعاً ذكر بعض المفسرين انه منع من الكلام والمراد كلام الناس واذن له في التسبيح فقط - [00:06:53](#)

فذكر بعضهم ان الكلام الذي منع منه هو فقط الكلام مع الناس واما ذكره لله سبحانه فلسانه يتحدث ولذلك جاءت الاية قال ايتك الا تكلم الناس فقط هذا الذي ستمنع منه واما ذكرك لله وانشغال لسانك رطبا بتحميده وتمجيده وتعظيمه سيبقى سائرا وهذا دلالة على ان منعه - [00:07:08](#)

من الكلام ليس لعيب في زكريا وانما هي علامة واشارة من الله سبحانه وتعالى له. قال ايتك الا تكلم الناس ثلاثا ليالي سويا فماذا فعل؟ فخرج على قومه من المحراب - [00:07:31](#)

واضح ان زكريا عليه السلام هو من اهل المحارب من اهل الخلوة بذكر الله سبحانه والصلاة له لانه في سورة ال عمران فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب. وهنا فخرج على قومه من المحراب. اذا زكريا - [00:07:47](#)

ممن يلزم محراب التهجد ممن يلزم محراب العبودية لله سبحانه وتعالى. ومن كان هذا شأنه فحري ان يستجيب الله سبحانه وتعالى لدعائه وان يكرمه بهذه الكرامات. فعبدا لله اذا كنت ملازما لعبودية الله سبحانه ملازما لمنهج الاستقامة - [00:08:04](#)

رفعت يديك الى السماء فكن متيقنا ان الله سبحانه وتعالى قريب منك مجيب لدعائك سامع لشكاوك لا يمكن ان يتركك هكذا الانسان المؤمن يسير وفق مراد الله ويجد الله سبحانه وتعالى عنده احفظ الله يحفظك - [00:08:24](#)

احفظ الله تجده تجاهك هكذا احفظ الله تجد الله معك مقبلا عليك يعطيك ويمنحك ويسدك ويرشدك ويحقق لك ما تريد مما فيه مراض الرب سبحانه وتعالى اذا فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم - [00:08:41](#)

ما هو الايحاء احبابي هنا؟ الايحاء هنا فسرته سورة ال عمران وهذا ينبغي ان ينتبه له طالب العلم هو ان القرآن يفسر بعضه بعضا فهذه القصة جاءت اشارة اليها ايضا في سورة ال عمران في سياق اخر يساعد على فهم هذا السياق - [00:09:01](#)

الايحاء هنا هو الاشارة باليد بالترميز لان الله سبحانه وتعالى قال في سورة ال عمران ثلاثة ايام الا رمزا. ثلاثة ايام الا رمزا. ففهمنا من جمع ال عمران مع اية مريم ان الايحاء هنا المراد به الاشارة باليد والترميز. فاشار اليهم كأنه قال لهم ان سبي - [00:09:19](#) بكرة وعشية. هذه الجملة لم يتكلم بها بلسانه بل اشار بها ترميزا ايحاء سمي هنا ايحاء وسمي في بل عمران ترميزا اشار اليهم ان سبحوا بكرة اي في وقت الصباح - [00:09:43](#)

وعشيا عند اقتراب غروب الشمس وهنا ومن هنا ذهب كثير من المفسرين الى ان التسبيح بكرة وعشيا له ميزة عن سائر الاوقات ان تذكر الله عز وجل بعد الفجر الى شروق الشمس وان تذكر الله سبحانه وتعالى في الساعة الاخيرة قبيل المغرب هذه من اعظم اوقات الذكر ولذلك - [00:10:00](#)

زكريا عليه السلام نبه عليها ما قال سبحانه في اي وقت. نص على هذين الوقتين وهذا يدل على وجود بركة خاصة لذكر الله فيهما ومن هنا نحرص على ذكر اذكار الصباح واذكار المساء في هذين الوقتين. عبد الله وامه الله انت متى تذكر اذكار الصباح تذكرها - [00:10:21](#)

بعد الفجر الى الشروق تذكر وتبتهج بذكر ربك سبحانه وتعالى. وقبيل غروب الشمس فترة العشي. ايضا عليك ان تلهج باذكار المساء فهي حصن ووقاية وتقضى بها الحاجات وتنفس بها الكرمات. والله سبحانه وتعالى يجعلك دائما في حرز ما دمت محافظا على ذكره في هذين الوقتين - [00:10:41](#)

بالتحديد اذا سبحوا بكرة وعشيا وفي هذين الوقتين ايضا احبابي الكرام يكون تبديل الملائكة كما جاء في الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون عند صلاة الصبح وصلاة العصر - [00:11:02](#)

فهناك ملائكة اصلا تغادر من بعد صلاة الفجر الى الله سبحانه وتعالى. تمام؟ ويأتي مكانها ملائكة اخرون. ويسأل الله الملائكة الذين خرجوا فتركتم عبادي وكذلك المرأة حوالي الثانية لتبديل الملائكة في صلاة العصر. بعد صلاة العصر يذهب ملائكة ويأتي ملائكة جدد. ويسأل الله ويسأل الله سبحانه وتعالى - [00:11:21](#)

كل ملائكة تصعد اليه كيف تركتم عبادي؟ فمن الجميل ان تترك الملائكة بعد صلاة الفجر وبعد صلاة العصر وانت في حال ذكر لله اي سبحانه وتعالى. اذا زكريا اشار الى قومه - [00:11:44](#)

تبخوا بكرة وعشية ثم دخل الى محراب التهجد يذكر الله سبحانه وتعالى ويسبحه. هنا تزدل الستار الان على زكريا وتفتح ستار اخرى مشهد اخرها هو يحيى خرج الى هذه الحياة الدنيا ليخاطبه ربه سبحانه وتعالى يا يحيى - [00:11:59](#)

شوف المشهد كيف خلص اغلقت الستارة على زكريا نتركه في محرابه يسبح ويذكر الله ونفتح ستارة اخرى مشهد جديد يحيى الان خرج الى هذه الحياة يا يحيى خذ الكتاب بقوة - [00:12:22](#)

شوف هنا البداية الفخمة يحيى لماذا طلبه زكريا زكريا كما مر معنا لماذا طلب يحيى؟ لماذا سأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقه يحيى؟ قال يرثني ويرث من ال يعقوب. زكريا اراد ان - [00:12:37](#)

اكون يحيى وارثا للنبوّة وارثا لرسالات الانبياء السابقين فجاءته الاجابة الله استجاب لزكريا فاتاه يحيى واول وصية من الله سبحانه وتعالى ليحيى. يا يحيى انما اتينا بك لتكون حاملا لميراث اجدادك من انبياء بني اسرائيل - [00:12:53](#)

فخذ الكتاب بقوة خذ التوراة والكتب السابقة باهتمام وجد ومثابرة واياك ان تكون كسولا ملولا عن حمل اعباء هذه الدعوة. وهي رسالة لكل طالب علم ولكل طالبة لعلم ولكل مسلم ان يتعامل مع هذا الدين بجدية واهتمام ومثابرة وليس بكسل وفتور وان يكون انسانا لعوبا - [00:13:15](#)

دينه مع الانسان المسلم دائما مهتم بامور الدين واصلاح شأن الناس والدعوة الى الله سبحانه وتعالى. وشعاره خذ الكتاب بقوة خذ الرسالة الالهية واحملها على عاتقك. ايها الداعي وابتها الداعية بجد واهتمام والتفات دون كسر او - [00:13:41](#)

اخواني هكذا تقوم الدعوات وهكذا تقوم الدول والحضارات وهكذا ننشأ جيلا صالحا يعيد امجادا لهذه الامة. شعاره خذ جاب بقوة ان هذه الرسالة الاولى من الله سبحانه وتعالى ليحيى وهي اذان واعلام بان الله استجاب دعاء زكريا. فجاء بيحيى ليكون حاملا

انبياء واوصاه الله بما اوصاه. ثم اخبرنا الله سبحانه وتعالى احبابي عن الصفات التي حبا بها يحيى يحيى كان حاملا لاعباء الرسالة وحمل اعباء الرسالة والدعوة الى الله عز وجل تحتاج في الانسان ان تكون فيه مجموعة من المواصفات والقيم - 00:14:23
تحتاج ان يكون الانسان فيه مجموعة من المواصفات والمقاييس حتى يكون صالح للدعوة الى الله. وهذا هو يعني ما ساسميه الان معايير الداعية الناجح كيف تكون داعية ناجحا تصلح لان تحمل هم هذا الدين وتنشر بين الناس. ينبغي ان تتحلى بهذه - 00:14:43
الصفات التي وصف الله بها يحيى ما هي قالوا اولا واتيناه الحكم صبييا والحكم هنا قال العلماء العلم والفهم العلم والفهم فاول مواصفة ينبغي ان تكون فيك يا من تريد ان تكون داعية ويا من تريد ان تكوني داعية ان يكون هناك علم. فالعلم قبل العمل -

الانسان يتعلم اولا ويفهم ويعقل مرادات الله ثم بعد ذلك يدعو اليها. كثير من الناس للأسف هو سريع يعني يريد مباشر ان يبدأ في ميدان العمل لا يمكن بضاعته في العلم مزجاة. هذا يا اخواني اثره محدود. واحيانا قد يكون اثره سلبي على ساحة الدعوة الاسلامية. ينبغي ان تتسلح بسلاح العلم. وان - 00:15:26

انشغل به منذ الصغر قال واتيناه الحكم صبييا اي. الله سبحانه وتعالى احبابي الكرام آآ يسر ليحيى عليه السلام العلم منذ الصغر. وهذه رسالة للاباء والامهات هذه رسالة للاباء والامهات الذين يريدون في ابنائهم ان يكونوا غدا حملة لهذا الدين. ابدأوا بتعليمهم هذا الدين منذ الصغر منذ الصبا - 00:15:49

لاحظوا واتيناه الحكم اي العلم صبييا. لان التعلم في الصغر كالنقش في الحجر. لما تبدأ بتعليم ابنك معالم هذا الدين منذ نعومة اظفاره بترسخ هذه المعالم في قلبه ولا ينساها خاصة ان فترة الصبا فترة فيها مساحة كبيرة من الوقت والانسان خالي فيها من اعباء الحياة في - 00:16:15

لا فسهولة التعليم سهولة التلقي يعني انت تعطيه مساحة كبيرة من العلوم الشرعية والفهوم الحياتية بحيث لا يبلغ سن العشرين الا وهو اصبح يعني قائما على سوقه شابا متمكنا يستطيع ان يبذل. واما حال كثير منا انه لا يفكر في القراءة والمطالعة مع اولاده الا بعد ان يبلغوا العشرين او الثلاثين - 00:16:35

لكن حقيقة انت ضيعت كثيرا من الوقت انت ضيعت علينا كثيرا من الوقت. هذا الشاب لو اشتغل عليه منذ الصغر وهذه الفتاة لو علمناها منذ نعومة اظفارها لا تصل الى سن العشرين الا واصبحت مؤهلة. بان تخوض وتتكلم وتحمل شعار هذا الدين - 00:16:58
فاذا اول شيء العلم ونحرص على تعليم ابنائنا منذ الصبا. واتيناه الحكم اي العلم والفهم عن الله متى اتاه الله الحكم صبييا طيب الصفة الثانية وحنانا من لدنا هو شخصية حنونة - 00:17:16

والدعوة الى الله سبحانه وتعالى احبابي الكرام تحتاج الى انسان رفيق ايا لين شفيق على الناس كما كان نبينا صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم. انه الشخصية الحادة الشخصية الغليظة الجافة - 00:17:33
هذه يصعب ان يعني يتشربها الناس او يسمعون لها او يلتفون حولها. ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك هكذا الناس. الناس حتى لو كنت انت عندك الحكم والعلم والفهم. لكن اسلوبك صعب. ومزاجك - 00:17:51

معقد فظ الالفاظ اه اه صعب الميراس الناس لا لا تتقبلك لن تتحملك. فابرز صفة في الانبياء والدعاء الى الله كما اخبر الله عز وجل حنان اللين اليسر السهولة الرفق ان الله رفيق يحب الرفق - 00:18:09

فهذه من المواصفات قد وحنانا من لدنا وهذه من لدنا اشرت اليها في المجلس السابق. يعني رزق يحيى حنانا خاص صام به يعني في حنية زائدة هذه من عند الله سبحانه وتعالى هبة - 00:18:28

من الله وطبع جبل عليه فهو يحيى لا يتكلف الرفق. في بعض الناس اخواني هو بطبعه غليظ فيحاول ان يكون رفيقا هينا فيتكلف. لا يحيى آآ حنانه سجية طبع عليها لذلك قالوا حنانا من لدنا كلمة من لدنا هنا ما فائدتها؟ لبيان ان الحنان الذي عند يحيى ليس متكلفا خلافا - 00:18:44

طبعه بل هو سجية وطبيعة جبله الله سبحانه وتعالى عليها جميل اذا وحنانا من لدنا. ثالثا قال وزكاة وهذه مهمة جدا ايها الدعاة والداعيات تزكية القلب يحيى كان منشغلا بتزكية نفسه وقلبه كما ذكرنا نحن في مجلس مدخل اهل الفقه واللسان. الاشتغال على تزكية القلب واصلاحه - [00:19:10](#)

والاشتغال على تزكية النفس واصلاحها والارتقاء بها من نفس امارة الى لومة الى مطمئنة الاهتمام بخطر القلوب الاهتمام بافات النفوس تحصين هادي القلب وهادي النفس من ان تدخل عليها افات الشياطين ونزغات - [00:19:38](#)

كان مشتغلا على الزكاة. اذا هؤلاء الانبياء كان عندهم منهج التزكية كما يجب ان يكون هذا المنهج عند كل داعية وسالك الى الله سبحانه وتعالى فالتزكية اساس في حياة الداعية. الداعية الذي فقط هم الخطابات - [00:19:55](#)

الدعوية والظهور على السوشيال ميديا والكلام. لكنه لا يهتم بقلبه هذا سرعان ما ينقطع احبابي الكرام. لان الوقود سينفذ في يوم من الايام فاهم شي فيك ايها الداعية حتى يبقى الرصيد شغال والهمة مرتفعة ان تبقى عملية التزكية عملية مستدامة. هكذا كان يحيى وهكذا وصف - [00:20:11](#)

اللهم وزكاة ثم قال الصفة الرابعة وكان تقيا. كان يخاف الله سبحانه يحيى كان يخاف الله عز وجل له تقوى من ربه سبحانه وتعالى. فاياك ايها الداعي ان تفوت هذه الصفة. فان كثيرا من الناس يتكلمون بالدين ولكنهم فجرة والعياذ بالله قلوبهم - [00:20:31](#)

بهم اذا خلوا بمحارم الله انتهكوها اذا ظفروا بالمعاصي اقبلوا عليها وهذا ليس داعية ناجحة. الداعية الناجح انسان يتقي سبحانه وتعالى في سره وفي علانيته. في ظاهره وباطنه. اذا هذه الصفات الاربعة هي التي يجب ان تكون فيك ايها - [00:20:52](#)

داعي هي التي تؤهلك ان تكون داعية صالحا اولا العلم واتيناه بحكم صبي الرفق واللين وحنانا من لدنا الاهتمام بتزكية القلب وزكاة وتقوى الله سبحانه وتعالى في شرك وفي علانيتك وكانت - [00:21:12](#)

تقية ما اجمل هذه الاية وهي ترسم هذا المشهد؟ اذا الله عز وجل الله عز وجل استجاب لذكرك. زكريا اراد شابا يحمل اعباء الدعوة واجعله ربي رضيا فجاءته الاجابة يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبي وحنانا من لدنا وزكاة - [00:21:29](#)

وكان تقيا فكان يحيى قرة عين لابيه كان فعلا على المواصفات التي يريدها زكريا عليه السلام ثم زاد الله سبحانه وتعالى في ذكر اوصاف يحيى فقال وبرأ بوالديه ولم يكن جبارا عصيا. هنا نعم كان قرة عين لابي - [00:21:51](#)

وبرأ بوالديه. زكريا كما قلنا ايضا من دوافع طلبه للولد انه بلغ من الكبر عتيا فيحتاج الى ولد يتكى عليه وهو في هذه الحالة في حال تقدم السن. فيحى لم يكن - [00:22:12](#)

عاقا بوالديه بل كان ايضا كما يريد كان بارا بوالديه. مساعدا لهم. يقوم بحوائجهم. وهكذا الداعية ايضا احبابي الكرام. لا ينشغل بالناس وينسى الدائرة القريبة منه. هناك دعاء اسأل الله سبحانه وتعالى ان يهدينا ويهديهم. اذا انشغل بالدعوة الى الله نسي اهل بيته - [00:22:26](#)

نسي اهل بيته نسي الوالد والوالدة نسي زوجته نسي ابنائه. وهذا ليس نجاحا في الحياة. النبي عليه الصلاة والسلام الذي كان مشغولا بهموم الامة تقول عائشة رضي الله عنها وكان يكون في مهنة اهله - [00:22:44](#)

ويقول صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهله. وكان يقضي حوائج زوجاته لا تقول والله انا داعية مشغول ما عندي وقت لوالدي ما عندي وقت لابنائي. اذا كان الانبياء منهج الانبياء الذين هم اكثر شغلا منك - [00:23:00](#)

وبرأ بوالديه وانظر منهج النبي صلى الله عليه وسلم وتفرغه لحوائج زوجاته واهله فلا تقل والله لا اجد وقت هذا معناها انت عندك اشكال في فهم الاولويات وفي ترتيبها. ولم يكن جبارا كان جبارا قاسيا فظا - [00:23:14](#)

غليظا عصيا يعصي والديه ويخرج عن اوامرهم. فاذا كان رحمة الله تعالى عليه وصلى الله عليه وسلم لينا مع لديه مطيعا لهم وبرأ بوالديه ولم يكن جبارا عصيا. ثم الله سبحانه وتعالى يخبرنا انه تكفل - [00:23:31](#)

برعاية يحيى منذ ولادته الى يوم وفاته وحتى يبعث يوم القيامة حيا فقال وسلام عليه. اذا هو في سلام امان وفي رعاية من الله سبحانه وتعالى. يوم ولادته الى يوم وفاته والى ان يبعثه الله سبحانه وتعالى حيا في الدار الآخرة. وهذا من اجمل النعيم ان تكون

عبد الله في - 00:23:51

كفالة الله في رعاية الله وفي صون الله سبحانه وتعالى ان يرزقك الله الطمأنينة منه والسلام والامان المستدام طوال حياتك وعند موتك وحين تبعث حيا. ايش اجمل من ذلك؟ ان يكون الانسان في رعاية الله واصطنعتك لنفسى - 00:24:19

ما اجمل ما وصف الله به موسى وهذا لموسى ولكل الانبياء. ان الله سبحانه وتعالى امنهم وهذا ايضا يكون لاتباع الانبياء الذين يسيرون على نهجهم ان الله يرزقهم السلامة والطمأنينة والامان وانهم في حماية الله سبحانه وتعالى ورعايته - 00:24:38

اذا هكذا يغلق المشهد. مشهد زكريا ثم يحيى وتبدأ السورة بمشهد اخر ومنحنى اخر وهو المنحنى خلينا نقول الاساس في السورة بيان ولادة عيسى ابن مريم وان عيسى هو عبد لله ولرسوله وليس كما زعم الافكون من النصارى انه ابن لله جاءت هذه القصة الان -

00:24:57

وفيها من العجب العجائب ما هو اعظم من قصة زكريا ويحيى لانه في هذه القصة فيأتي عيسى بدون السبب اصلا. يعني في قصة يحيى يحيى جاء بعد تعطل الاسباب الله بعث فيها الحياء. لكن الاسباب موجودة في النهاية - 00:25:23

هناك رجل وامرأة لكن في قصة عيسى ابن مريم لا يوجد رجل امرأة فقط تحمل وهذا اتيان للولد من دون سببه واراد الله سبحانه وتعالى ايضا من هذه القصة ان يؤكد للناس ان فعله وارادته فوق الاسباب - 00:25:41

لا يوجد شيء يحكم ارادة الله. النواميس تحت مراده وقدرته وهو سبحانه وتعالى فوق كل شيء واذكر بالكتاب مريم اذن ذكر رحمة ربك عبده زكريا هذا المشهد الاول وهذه اول رحمة من رحمت الله. وهنا انه ان سورة مريم احبابي الكرام ركزت - 00:26:01

على رحمت الله سبحانه فالرحمن ذكر فيها ستة عشر ستة عشر مرة اسم الرحمن ذكر في سورة مريم مع انها ليست كبيرة. ذكر فيها ست عشرة مرة. والرحمة ذكرت فيها اربع مرات. وهذا يدل على ان من - 00:26:25

مقاصد السورة كما يقول ابن عاشور تأكيد اتصاف الله بالرحمة وبيان اثار هذه الرحمة في حياة الناس. والله سبحانه وتعالى امرنا منا ان نتتبع مواطن الرحمت واثار الرحمت فانظر الى اثار رحمة ربك كيف يحيي الارض بعد موتها - 00:26:42

طلبنا قال ذلك انظر الى اثار رحمة الله انظر الى اثار رحمة الله. هذا امر من الله سبحانه وتعالى لنا في كتابه. ان ننظر ونتتبع اثار الرحمة حتى يرسخ في نفوسنا انه - 00:27:02

وتعالى ارحم الراحمين واکرم الاکرمين وان رحمته غلبت غضبه. سورة مريم اول مشهد من مشاهد الرحمة كيف رحم الله عندما بلغ من الكبر عتيا فاتاه بولده يحيى الذي كان حياة لوالديه - 00:27:16

الان دعونا ننطلق الى مشهد اخر من مشاهد الرحمة. رحمة الله سبحانه وتعالى لمريم. وهي في خضم البلاء الشديد الذي حل بها واذكر في الكتاب مريم اذ انتبتت اعتزلت انتبذت اي اعتزلت وانفردت - 00:27:32

اذ انتبجت من اهلها مكانا شرقيا الله سبحانه وتعالى يخبرنا ان مريم عليها السلام في يوم من الايام انفردت وانعزلت عن اهلها ودخلت الى حجرتها وقصة مكان شرقية لماذا ركزت الاية على قضية المكان الشرقي - 00:27:50

هذا شيء دعونا نفكر فيه قليلا لانه كما نقول دائما لا يوجد كلمة في القرآن هكذا لملء الفراغ فقط لا لا. كل كلمة مقصودة لا يوجد كلمة هي اتت فقط لملء الفراغ او لمحاولة اه الاتيان بالفواصل والسجع على منوال واحد كما يحدث في الشعر العربي. لا - 00:28:12

كل كلمة في القرآن مقصودة اذ انتبجت من اهلها مكانا شرقية. ذكر بعض المفسرين ان ذكر الشرق هنا للاشارة الى آ معتقد النصارى في الاتجاه في صلاتهم الى مشرق الشمس النصارى - 00:28:33

احبابي الكرام قبلتهم التي يصلون اليها هي مشرق الشمس. طيب لماذا يصلي النصارى الى مشرق الشمس؟ لانهم يعتقدون لان مريم نفخ فيها عيسى ابن مريم ابنها وهي في غرفة كانت مطلّة على مشرق الشمس. هكذا قالوا - 00:28:49

ان متى نفخ يعني هذه القصة التي ستحدث مع مريم عندما جاءها الملك ونفخ فيه الروح. متى حملت مريم بعيسى لما ذهبت الى غرفة في حجرة مطلّة على مشرق الشمس هناك نفخ فيها عيسى - 00:29:12

فمن هنا اصبح النصارى يصلون دائما الى مشرق الشمس ويتخذونه قبلة في صلاتهم. ودليلهم وحجتهم ان مريم نفخ فيها عيسى

عندما ذهب الى حجرة كانت في مكان شرقي اي مطل على مشرق الشمس. فهذا كانه تنبيه واطار الى من - [00:29:31](#)
اين اتى معتقد النصارى في الاتجاه الى المشرق طيب واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقية. ما بهما تفاصيل هذا المكان. لذلك الله سبحانه وتعالى ابهمه مكانا - [00:29:51](#)

بهمك التفصيل؟ هل سيؤثر على اجواء القصة؟ لن يؤثر. طب لماذا انتبذت؟ لماذا انعزلت وانقرضت عن اهلها قالوا لقضاء شيء من حوائجها الشخصية وهذا ايضا لا يهمنا ان نعرف تفاصيله. هي انفردت وذهبت الى هذه الحجرة - [00:30:07](#)
التي مطلة هي على مشرق الشمس لتقضي شيئا من حوائجها قال فأتخذت من دونهم حجابا اي فاسدت الستار وازداد الستار بينها وبين اهلها دليل على ان هناك امر خاص من حوائج النساء تريد ان تقضيه - [00:30:24](#)
فاتخذت من دونهم حجابا. دخلت الى هذا المكان واسدلت الحجاب على نفسها وانفردت في غرفتها. ما الذي حدث في هذه الغرفة قال فأتخذت من دونهم حجابا فجأة فارسلنا شف الفعل فارسلنا اليها روحنا. الروح هنا هو جبريل عليه السلام - [00:30:43](#)
مريم المصونة العفيفة الطاهرة التي لا تخالط الرجال ولا تحدثهم ولا تزاخمهم فجأة وهي في غرفتها والحجاب مسدل عليها فجأة تجد شابا ورجلا سويا وهذا كرب المرأة المصونة العفيفة الطاهرة عندما تجد في خلوتها فجأة رجلا في المكان هذا بالنسبة لها كرب عظيم هي - [00:31:07](#)

اعتادت على هذا المشهد وتخشى على نفسها من ان تقع فيما لا يرضي الرب سبحانه وتعالى فارسلنا اليها روحنا جاء جبريل عليه السلام على صورة بشر سويا وهنا لماذا وصف الله - [00:31:37](#)
جبريل قد بشرا سويا اي بشرا مكتمل الخلقة. في حدا عنده اجابة منكم خلينا نعمل تفاعل سريع او عصر ذهني سريع. لماذا قالت الاية فارسلنا اليها روحنا جاءها جبريل فتمثل لها بشرا سويا. ما فائدة كلمة سووية؟ وهذا؟ انا اريد ان انبهكم - [00:31:56](#)
وان يعلمكم به الى اهمية التدقيق في المفردات القرآنية والا تعامد القرآن بالجملة هكذا. كل كلمة بدك تقف عندها وتساءل لماذا اتت هذه الكلمة؟ برأيكم ايها السادة والعلماء يعني من باب يعني المباحثة القرآنية وليست فتوى منكم - [00:32:16](#)
نباحث من باب قصف الدهن ومحاولة اعمال العقل. لماذا وصف الله جبريل هنا بانه كان سويا؟ ما قال فتمثل لها بشرا قد بشرا سووية اي مكتمل الخلقة كاملا شابا رجلا في كامل خلقتة - [00:32:34](#)
لسه ما حدا اتى بشيء يعني يعبر راسه زي ما يقولوا ابتلاء لها. طيب ايش يعني ابتلاء لها؟ لو الاخت يعني السماح اظن يعني توضيحها يعني بدأت تضعي يدك على الجرح - [00:32:56](#)

كما يقولون ابتلاء لها لماذا هذا البشر كان ربنا وصفه انه سوي الخلقة يعني احسنت يعني هي تقول وكأن الاخت تريد ان تقول ان يعني هو تأكيد من الله سبحانه وتعالى على عفة مريم وصيانتها - [00:33:12](#)
انها لم تفكر بهذا الرجل لم يخطر ببالها فعل الحرام كما ادعى والعياذ بالله اليهود فيها. جاءها رجل مكتمل سوي مثله ينظر الى كيه مثله ينظر اليه. ومع ذلك مريم لم تفكر بالحرام. لم يخطر في بالها ان تقدم على ما يغضب الرب سبحانه - [00:33:37](#)
وتعالى. اه اذا كلمة سويا هنا اشارتها مهمة. في التأكيد على صيانة مريم لان هناك والعياذ بالله. من يدعي من اليهود ان مريم وقعت فيما لا يرضى الرب. فهنا الله عز وجل يؤكد لنا صيانتها وعفتها انها وجدت رجلا سويا في غرفتها. مكتملا مطلوبا - [00:34:00](#)
مثله ينظر اليه والحجاب مسدل عليها. ومع ذلك مريم المصونة العفيفة لم تفكر باي شيء يخافك ووجلت لانها امرأة ربيت على موائد القرآن وفي محراب التهجد. طبعا القرآن الذي يتعلق بهم اكيد ليس قرآنا على - [00:34:20](#)
جب التوراة الصحيحة المنقحة تربت على الكتب الدينية المتعلقة بعقيدة التوحيد ربت في محراب التهجد وكفلها زكريا. اذا هي فتاة عابدة مصونة زاهدة وليست ممن يلعب بدينها او يعبت بمثل هذا العبث - [00:34:39](#)

تمثل لها بشرا سويا قالت مباشرة اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا مباشرة مريم بعفتها والفتاة العذراء المصونة المرعوبة في مشهد مخيف مشهد متعب لفتاة مثل مريم شاب في الغرفة ماذا سيقول الناس؟ لو انكشف الحجاب لو رآه عندي سيقولون انا ادخلته الان هي في ورطة هي في اشكال هي في رعب في خوف هذه الانفعالات - [00:34:57](#)

التي ترسمها لنا الالية تؤكد ان مريم لم تفكر لحظة في الحرام وانما فكرت كيف تتخلص من هذا المشهد ومن هذه الورطة التي هي فيها الان. هي لا تعرف ان هذا رسول من عند الله. هي وجدت فجأة رجلا شابا سويا في غرفتها. ماذا ستفعل - [00:35:25](#)

طيب قالت اني اعوذ بك مباشرة التجأت واعتصمت بالله وهذا احبابي الكرام ما يفعله الانسان اذا خشي على نفسه واذا وقع في كرب التجى الى الله اعتصم بحبل الله احيانا فعلا تغلق - [00:35:43](#)

الابواب تماما من المخلوقين فينبغي ان تروي قلبك بعبادة الاستعاذة بالله. اعوذ بالرحمن. ولاحظوا اسم الرحمن مرة اخرى يتكرر هنا. او يأتي اسم الرحمن. اعوذ بالرحمن انت تحتاج هنا الى رحمة من الله تلتجى وتعتصم بها. ما قالت اعوذ باي اسم من الاسماء الا بالرحمن. ان هنا نحن نحتاج الى رحمة الله - [00:35:58](#)

ان يتلطف بمريم وان يسترها والا تفضح والا يتكلم الناس فيها فهي التجأت الى الرحمن. وانت في ايام حياتك وعمرك التجأ الى الرحمن اعتصم بالرحمن. كن مع الرحمن وستجد الرحمن سبحانه وتعالى يرحمك. ولن ينساك ما دمت. انت تبتعد بنفسك - [00:36:23](#)

عن الحرام. تنأى بنفسك عما يغضب الرب سبحانه وتعالى. ستجد الله عز وجل يكلأك بعنايته. كما حدث مع مريم عندما سنأتي فالجأها المقام الى جذع النخلة وكيف الله عز وجل جعل تحتها سرية وهز اليك بجذع النخلة وكيف جعل عيسى ينطق ببراءتها اذا كنت مع الله واعتصمت - [00:36:43](#)

رحمان وقلت اعوذ بالرحمن ستجد الرحمان معك اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا هنا قولها ومخاطبتها لهذا الرجل الشاب ان كنت تقيا يعني هي تحاول ان تستفز مشاعر التقوى فيه ان كانت عنده تقوى. يعني ان كنت تقيا - [00:37:03](#)

ارجوك ان تبتعد ارجوك ان تخرج من هذا المكان لا اريد ان اوصي انبعار هي تستنهض تقوى الله فيه ان كنت من اهل التقوى ان كنت تقيا ارجوك الا تقترب - [00:37:23](#)

اخرج ابتعد عني انا فتاة شابة عفيفة لا اريد ما يريد الفجار لا اريد ان اوصي بشيء بالعار لا اريد ان احد يتكلم او فهمني. اذا هي تستفزه ان كنت تقيا - [00:37:37](#)

ابتعد كان جواب الشرط محذوف جبريل عليه السلام يخبرها بالحقيقة. قال انما انا رسول ربك انا مرسل من الله سبحانه وتعالى لك هذا قليلا هدى مريم قليلا هداً مريم لانه الذي يريد الحرام لا يتكلم بهذه الصيغة في العادة - [00:37:51](#)

انما انا رسول ربك لماذا اتيت لاهب لك غلاما ذكيا. لكن هذا جعل الريبة تعود الى مريم رجل في غرفتي يقول لي اريد ان اهب لك غلاما زكية غلاما من اهل التزكية. ولاحظوا عيسى ويحيى اهل التزكية يا جماعة التزكية - [00:38:12](#)

غلاما زكيا. هذا اعاد نقول مريم عليها السلام رضي الله عنها الى المربع الاول للخوف يعني انت تصرح انك تريد اه ان احمل شيء فعلا يثير الخوف والدهشة كيف سيأتييني هذا الغلام الذكي - [00:38:35](#)

اذا دعونا نترك مريم عليها السلام وهي في مواجهة جبريل وهي ما زالت يعني لا تملك معلومات متيقنة ان هذا جبريل هو انسان في غرفتها يقول لها انه رسول من الله لاهب لك غلاما - [00:38:54](#)

زكية. كيف ستعالج مريم هذا المشهد ماذا سيحدث مع مريم عليها السلام وكيف ستحزن اكثر واكثر عندما تحمل وتحاول ان تهرب ما سيأتي من تفاصيل القصة الجميلة. اه ان شاء الله نتركه للمجلس القادم - [00:39:08](#)